السياحة البيئية مسار جديد في تعزيز مفهوم التنمية المستديمة

معاد خلف إبراهيم

قسم المحاسبة/جامعة تكريت

المستخلص

أن مصطلح التنمية المستديمة هو مصطلح الدلالة الزمانية والمكانية لأنه مرتبط زمانيا بحياة الجيل الحالي والأجيال القادمة ومكانيا فهو لا حدود له لان جغرافيا التنمية المستديمة هي الكرة الأرضية بأكملها ، وانطلاقا من أهمية التنمية المستديمة فقد سعى الباحث الى عرض التحولات في التنمية من التنمية وفق النظريات الاقتصادية التقليدية الى التنمية المستديمة وفق نظريات التنمية الحديثة وتعزيز هذه التنمية من خلال توظيف السياحة البيئية كأحد المسارات الجديدة في ترسيخ مفهوم التنمية المستديمة وذلك من خلال تناول هذا الموضوع بعدة محاور تبدأ بنظرة الفكر الاقتصادي التقليدي للتنمية مرورا بالتحول الى التنمية المستديمة وصولا الى المسار الجديد لترسيخ مفهومها من خلال السياحة البيئية .

Environmental Tourism a new Track to Reinforcement Sustainable Development Concept

Abstract

Sustainable development is a temporal and spatial term, it is temporal because it is related to the current and future generations life, and spatial because it is linked unlimited boundaries because the geography of sustainable development is the world as a whole .

The paper aims to view the development transitions from classic development ,according to classical economic theories, to sustainable development according to the modern development theories, and promotion this direction of development through studying the eco- tourism development as one of the new tracks in the sustainable development concept.

The paper divided into several parts : the first deals with the traditional economic development , the second devoted to the sustainable development and the third deals with the new track which represent with the environmental tourism.

المقدمة

ان نظريات التنمية الاقتصادية التقليدية تشير الى الارتباط الوثيق والعلاقة الطردية بين التنمية وكمية الناتج المحلي الإجمالي من دون الأخذ بنظر الاعتبار الآثار العكسية لزيادة الإنتاج واستنزاف الموارد الطبيعية والقضاء على الغابات والمعادن والثروات .

فقد كانت هذه التنمية تنمية أحادية الجانب ذات نظرة قاصرة هدفها تعظيم الإرباح على حساب الأرض ومن عليها .

فهذه التنمية أصبحت تقليدية وذات نتائج سلبية؛ لان مردودها والنفع الناتج عنها يقتصر على فئة قليلة وأثارها السلبية لا تعرف حدود او بلدان او قارات بل تعم البشرية جمعاء .

فانتقلت التنمية الى تنمية مستديمة ذات مضامين اجتماعية وإنسانية واقتصادية وان الربح أصبح جزءاً من أهدافها وليس الأهم فيها .

ولأهمية التنمية المستديمة سيتناول الباحث مساراً جديداً فيها وهو السياحة البيئية في تعزيز مفهوم التنمية ضمن التوجهات الحديثة لهذا المفهوم .

مشكلة البحث

ان التحولات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي شهدها العالم في العقود الأخيرة جعلت من نظريات التنمية التقليدية لا تصلح لمواكبة تلك التحولات ، فمشكلة البحث يمكن تحديدها بالتساؤلات الآتية :

1- أتمثل السياحة بمفهومها الاقتصادي تمثل عقبة أم عامل دعم في عملية التنمية ؟
2- هل يمكن الانتقال بالسياحة والارتقاء بها الى مستوى السياحة البيئية ؟
3- هل يمكن توظيف السياحة البيئية كمسار جديد لتعزيز مفهوم التنمية المستديمة ؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث على الصعيد المعرفي بالاتي :

1- أهمية المشكلة المعروضة وحساسيتها في البحث ولاسيما ان المشكلة على تماس مباشر بحياة المجتمع
2- ان النتائج الايجابية لتوظيف السياحة البيئية كمسار جديد لتعزيز مفهوم التنمية المستديمة ستعمل على التخفيف عن كاهل الأرض المحتبسة حراريا بكل ما يؤثر على حياة الإنسان نتيجة أفعال الإنسان ذاته .

هدف البحث

يهدف البحث الى تحقيق الآتي :

1- عرض مفهوم السياحة البيئية ومكوناتها واهميتها وعناصرها .
2- بيان دور السياحة البيئية في تعزيز مفهوم التنمية المستديمة .

فرضية البحث

يقوم البحث على عدة فرضيات وكالاتي :

1- ان التحولات الاقتصادية والاجتماعية والانتقال بالتنمية من مفهومها التقليدي الى التنمية المستديمة جعلت من السياحة الاقتصادية عقبة في عجلة التنمية الحديثة .
2- يمكن الانتقال بالسياحة والارتقاء بها الى مستوى السياحة البيئية .

3- ان السياحة البيئية تعتبر مسار جديد في تعزيز مفهوم التنمية المستديمة .

أسلوب البحث

تم الاعتماد على أسلوب التحليل الوصفي في إعداد البحث من خلال الرجوع إلى الرسائل والأطاريح الجامعية والبحوث العلمية والكتب العربية والانترنت .

هيكلية البحث

ويتضمن البحث عدة محاور وكالاتي :

المحور الأول	**منهجية البحث**
المحور الثاني	**الإطار النظري للدراسة** أولا : التنمية في الفكر الاقتصادي التقليدي. ثانيا : التنمية وفق النظريات الحديثة (التنمية المستديمة) .
المحور الثالث	**مسار السياحة البيئية في تعزيز مفهوم التنمية المستديمة .** أولا : السياحة البيئية . ثانيا : خريطة تتبعيه لتحولات عملية التنمية ومسار تدعيمها بالسياحة البيئية .
المحور الرابع	**الاستنتاجات والتوصيات .**
المحور الخامس	**المصادر .**

المحور الثاني : الإطار النظري للدراسة

أولا : التنمية في الفكر الاقتصادي التقليدي

ان من البديهيات المعروفة ان إي علاقة او لعبة او مباراة بين إي طرفين تقوم على مبدأ ان ما يكسبه طرف لابد ان يكون على حساب ما يخسره الطرف الأخر وهذه النظرية تحاول ان تنظم وتحكم سلوك العقل حين تتعارض المصالح بين إي طرفين لتؤكد ان على الخاسر ان يحاول من خلال اللعبة ان يخرج بأقل خسارة ممكنة . لكن الربح والخسارة في إي لعبة او علاقة ينجم عنها بالضرورة مشكلات واثأر غير مرغوبة يصعب التصدي لها وفي أغلب الأحيان حتى يصعب معالجتها فيما بعد **(غنيم وأبو زنط ، 2008 ، 172) .**

ولو عدنا قرنا من الزمان (الى الوراء) لوجدنا ان المنظمات يتم الاعتماد في تقويمها من خلال المنافع الممنوحة للمجتمع إذ ساد في ذلك الوقت مفهوم ارتفاع الأسعار مع الكلفة المنخفضة وسيطر هذا المفهوم الخاطئ على مصادر القرار داخل المنظمات مما نتج عنه الاهتمام بالممارسات الصناعية التي تؤدي الى تطور الحياة المعيشية للبشر دون الانتباه الى تدمير المصادر الطبيعية للبيئة مع رسوخ فكرة "ان الطبيعة قادرة على معالجة المناطق المتضررة فالنظرية البدائية دعمت مؤيدي المدرسة الكلاسيكية بأن للمنظمة هدفا واحدا هو تعظيم الإرباح **(ويس ، 2007 ، 23)** .

وفيما يأتي أهم جوانب هذه الفقرة :

2-1-1 : الفكر الاقتصادي التقليدي

لقد اقتصر الفكر الاقتصادي التقليدي على معالجة المشكلات الاقتصادية التي انبثقت عن خصائص و واقع حياة الدول من دون ان تتعامل مع الإنسان كمستهلك ومنتج ولا مع احتياجات غالبية الناس **(كاظم ، 2006 ، 1) .**

فعلماء الاقتصاد التقليديين (الكلاسيكيين الجدد) أهملوا ندرة الموارد الطبيعية إهمالا تاما بسبب الانشغال بالكساد الاقتصادي المستمر فكانوا يعتقدون بان النمو الاقتصادي واستمراره هو من قبيل المسلمات وان التنمية تعد شيئا بديهيا بغض النظر عن الحدود البيئية التي تحكم عملية النمو الاقتصادي **(البطاط ، 2007 ، 86) .**

فاللعبة الاقتصادية المعاصرة بطرفيها : البشرية والطبيعية تعتقد ان هناك طرفاً رابحاً وأخراً خاسراً ، والربح والخسارة بمفهومهما النسبي هنا نتج عنهما وما زال ينتج عنهما العديد من المشكلات والآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية السلبية التي ما زال العالم يقف عاجزا حيالها على الرغم مما توصل إليه من تقدم تقني وعلمي وعلى الرغم من محاولاته العديدة لضبط العلاقة التي تحكم الطرفين **(غنيم وأبو زنط ، 2008 ، 172) .**

لذلك فأن الثقافة الاقتصادية التي سادت دول العالم الصناعية والنامية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تميزت بمجموعة من الخصائص ساهمت بشكل مباشر او غير مباشر الى زيادة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في هذه الدول ومن هذه الخصائص **(أبو زنط وغنيم ، 2009 ، 24)** :

1- الاعتقاد بأن الموارد موجودة بشكل غير محدود في الطبيعة وتعامل أصحاب هذا الاعتقاد مع الموارد بأنها بضائع حرة لا قيمة لها مما شجع استغلالها وهدرها .
2- الاعتقاد بأنه ليس هناك حدود للنمو الاقتصادي والإيمان بأنه يستمر الى ما لا نهاية .
3- الاعتقاد بأن النظام الاقتصادي هو نظام مغلق ومتكامل متناسين بأن العوائد الاقتصادية هي حصيلة استغلال الموارد الطبيعية .
4- الاعتقاد بان العملية الصناعية هي عملية خطية وهذا الاعتقاد لا يأخذ بنظر الاعتبار المضاعفات الدائرية للعملية الصناعية .
5- الاعتقاد بأن الأكثر هو الأفضل لذلك تحول سلوك الشركات الى الاستغلال الواسع للموارد الطبيعية لتحقيق معدلات نمو اقتصادي وأرباح عالية لكن بمشكلات اجتماعية وبيئية أعلى .

2-1-2: التنمية والنمو في الفكر الاقتصادي التقليدي

شهدت الفترة بين نهاية القرن التاسع عشر ونهاية القرن العشرين زيادة سكانية كبيرة لم يشهدها العالم من قبل وفي تلك الفترة سادت الخصائص التي تميز بها الفكر الاقتصادي التقليدي الأمر الذي أدى الى سيطرة النزعة المادية على سلوك الإفراد والشركات والحكومات وأصبح هناك سباق محموم لزيادة معدلات الربح ومعدلات النمو الاقتصادي من خلال خطط وبرامج ومشاريع

تنمية صممت بطريقة غير رشيدة واعتمدت على التخطيط الجزئي والمدى القصير بهدف تحقيق تقصى حد ممكن من المكاسب والمنافع الأمر الذي جعلها عاجزة عن المحافظة على التوازن الطبيعي بسبب الاستنزاف المتسارع للموارد الطبيعية ، فجهود التنمية خلال العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية انصبت لتحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة بغض النظر عن محتوى وتركيب وتوزيع هذا النمو جغرافيا وطبقيا مما أدى الى استئثار فئة قليلة من السكان في كثير من دول العالم بثمار هذا النمو في الوقت الذي تركت فيه أعداد كبيرة من السكان في بقاع الأرض تعيش على هامش التقدم وخارج دائرة التنمية.

وتجاوزت التنمية حدود الإمكانات البيئية والطبيعية المتاحة تحت شعار الرفاه المنشود بغض النظر عن اثأر ذلك على الآخرين فكانت تنمية قاصرة لا تملك رؤية واضحة ، فحققت تلك التنمية نموا اقتصاديا كبيرا على مستوى العالم لكن نموا غير عادلٍ على مستوى العالم فتكونت مجتمعات ذات ثراء فاحش وهدر واستنزاف للموارد الطبيعية ولا تعرف شيئا عن الاستدامة ومجتمعات أخرى معدمه لا تعرف شيئا عن التنمية **(غنيم أبو زنط ، 2008 ، 174)**

فالمجتمعات المعدمة سادها تخلف اقتصادي كبير الذي يعبر عنه بأنه (انخفاض في مستوى الاستهلاك والرخاء مع وجود العوامل الكامنة المؤدية الى التقدم والازدهار) **(ألحلفي ، 2008 ، 46).**

فأصبح لابد من وجود أسس أخلاقية وقناعات اقتصادية تحكم التصرف والتعامل مع الموارد الطبيعية ومع مكونات البيئة المتمثلة بالتربة والهواء والماء لان كل هذه المكونات عانت من تجاوز وتجني كبيرين خلال المدة السابقة وحتى مطلع السبعينات كان الاهتمام بنوعية البيئة يمثل ترفا فوق متناول الدول النامية حتى انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة في ستوكهولم 1972 حيث تغيرت الأفكار السائدة عن التنمية الاقتصادية وأصبحت البيئة وحمايتها جزءاً منها وأصبحت فرص تحقيق التنمية لا تتسع ولا تكون قابلة للاستمرار مالم تؤخذ البيئة وحمايتها من التلوث وإيقاف الاستنزاف بنظر الاعتبار ووصولاً إلى نهاية عقد الثمانينات حيث علت الأصوات المنادية باستدامة البيئة وصولا الى التنمية المستديمة **(الهيتي ، 2002 ، 2)** .

وفيما تقدم من عرض مضمون الفكر الاقتصادي والنظريات وارائهِ وأفكاره التقليدي يبدو ان الصورة أكثر تشاؤمية ونحن في العصر الحالي ، عصر الدعوة الى حق الإنسان في العيش الرغيد والعيش في بيئة نظيفة وصحية والمناداة بضرورة توفير فرص العيش للجيل الحالي بمستوى مقبول من الرفاهية من دون المساس بحق الأجيال القادمة بالعيش بالمستوى ذاته وذلك من خلال

وقف إهدار الموارد واستنزافها والدعوة للتوزيع العادل للثروات بين مجتمعات الجيل الحالي من جهة وبين الجيل الحالي والأجيال المستقبلية من جهة أخرى .

ورغم وضوح التعارض بين دعوات الفكر الاقتصادي التقليدية وبين الدعوات الحديثة إلا ان هذا التعارض بدأ يتحول الى التكامل بين الاقتصاد والبيئة منذ أول مؤتمر دولي حول البيئة الذي عقد في ستوكهولم عام 1972 حيث أصبح التأكيد على ان البيئة وبما تحتويه من نظم حياتية ومقدرات وثروات هي لخدمة الكائنات الحية جميعا وأهمها الإنسان وبالتالي فأن الإنسان هو هدف التنمية ووسيلتها .

وانطلاقا من قول ليستر براون حول الاستدامة (إننا بحاجة الى بوصلة أخلاقية تقودنا الى القرن الحادي والعشرين بوصلة أساسها مبادئ مستديمة لتلبية الاحتياجات الإنسانية) فالمحور التالي يوضح التنمية المستديمة .

ثانيا : التنمية وفق النظريات الحديثة (التنمية المستديمة) .

عندما خلق الله سبحانه وتعالى البشر وخلق الكون من حوله فقد جعل ذلك الكون مسخراً لخدمته وان الإنسان مستخلف في الأرض فقد قال الله في كتابة العزيز **{ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ } (البقرة 30)** .

وان البيئية الطبيعية التي يعيشها الإنسان بما فيها من خيرات وثروات ومعطيات قد خلقها الله وفق مقادير وموازيين وصفات فقال عز وجل **{وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً } (الفرقان2) .**

هذه المقادير سوف تضمن للإنسان والكائنات الحية على سطح الأرض سبيل حياة ملائم للتعايش والتكاثر والاستمرار فقد قال الله **{كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ } (البقرة60) .**

وقال الباري عز وجل أيضا بهذا السياق **{ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ } (الأعراف85) .**

وقال الرسول ﷺ في حديث **شريف (ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظرٌ كيف تعملون) .**

فالديمومة صفة دائمة تحدث عنها القرآن في مواقع عديدة بين ثنياته وهذا دليل لا يقبل الشك ان الاستمرارية والتوارث والتعاقب بين الأجيال هي سنة الله في أرضة وبما يضمن العيش لكل جيل الى جانب ضمان العيش للأجيال القادمة نتيجة الاستخلاف والحفاظ على الأرض ومواردها لخدمة بني البشر جمعاء الى ان يرث الله الأرض ومن عليها ، وهذا المقصد تماما الذي يسعى البحث تأكيده .

ومن خلال عرض المحور الأول من هذا البحث تبين ان عالمنا المعاصر يعاني ويواجه العديد من المشكلات البيئية المتباينة في درجة خطورتها ، وهذه المشكلات ليست ناجمة عن نقص الموارد او عجز في مخزون رأس المال الطبيعي لكوكب الأرض بقدر ما هي محصلة لغياب الضوابط الأخلاقية والإنسانية في مجال سياسات وأساليب التنمية المطبقة ، فهذه السياسات يغلب عليها بشكل عام طابع الأنانية ويوجهها الاستغلال وتتصارع فيها المصالح تحت ستار الشعارات والمبادئ التي لا وجود لهل على ارض الواقع .

فالأوضاع البيئية المأساوية التي وصل إليها عالمنا المعاصر قد دفعت من خلال الكثير من الفعاليات الدولية الى الإقرار بضرورة التغيير من أجل الإصلاح فكان ان ظهرت التنمية المستديمة كوسيلة ورؤية جديدة للتغلب على هذه المشكلات **(أبو زنط وغنيم، 2009 ، 21)** .

فتعد انبثاق التنمية المستديمة في الفكر التنموي الحديث بأنه تصالح بين عالمين تجاهل كل منهما الأخر لمدة طويلة يتمثل الأول بالتنمية والثاني بالبيئة **(البطاط ، 2007 ، 89)** .
فالتنمية المستديمة وردت لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية في العام 1987 وعرفت هذه التنمية في هذا التقرير بأنها (تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم **(غنيم وأبو زنط ، 2008 ، 176)** .
وعرفت التنمية المستديمة في مؤتمر قمة الأرض الذي عقد في ريو دي جانيرو البرازيلية في عام 1992 على أنها (ضرورة أنجاز الحق في التنمية بحيث تحقق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل) **(أبو زنط وغنيم ، 2009 ، 23)** .
وعرفت أيضا التنمية المستديمة : بأنها التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية او الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها مع التأكيد على ثلاثة أنواع من التوازن هي التوازن الجغرافي بين الشمال والجنوب والتوازن بين الكائنات الحية والتوازن بين الأجيال **(الكايد ، 2011 ، 134)** .
فيُراد من التنمية المستديمة تحقيق التنمية التي لا تُضعف قدرة البيئة على توفير احتياجات البشر مستقبلا والسعي الى توفير الرفاهية الاقتصادية للأجيال الحاضرة والمستقبلية والحفاظ على البيئة وصيانتها وحفظ نظام دعم الحياة فهي تنمية متوافقة مع البيئة .
بذلك يمكن حصر مكونات التنمية المستديمة في ثلاثة أبعاد رئيسية **(أبو زنط وغنيم ، 2009 ، 23):**

أ- إشباع حاجات السكان من خلال نمو اقتصادي معقول (بعد اقتصادي) .
ب- تحقيق المساواة والعدل في توزيع مدخلات ومخرجات عملية التنمية بين ابناء الجيل الحالي من جهة والجيل الحالي والاجيال المستقبلية من جهة أخرى (بعد اجتماعي) .
جـ - حماية وصيانة البيئة من خلال تحقيق التوازن بين البيئة والتنمية (بعد بيئي) .

2-2-1 : مضامين التنمية المستديمة

يمكن بيان العناصر الأساسية للتنمية المستديمة بالاتي **(البطاط ، 2007 ، 89) :**

1- النظرة طويلة الأمد ، أي التفكير في المستقبل البعيد فالممارسات الاقتصادية الراهنة تؤثر في قدرة الأجيال القادمة على الحياة بشكل سليم .
2- على المؤسسات والإفراد العاملين فيها ان يهتموا بالعديد من القضايا بما فيها صيانة البيئة وفيما إذا كانت أي مؤسسة تعمل بطريقة تتفق وصيانة البيئة أم لا .
3- العدالة التوزيعية داخل الجيل نفسه وبين مختلف الأجيال على السواء أي التوزيع الأمثل للموارد غير المتجددة بين الأجيال وبذلك سيتحقق التكامل بين الأجيال ، فالجيل الحالي سيترك للأجيال القادمة مخزونا كافيا من الموارد الطبيعية ونظاما بيئيا غير مدمر وغير مصاب بالتلوث .
4- توفير المزيد من الدعم والارتياح لدى أوسع الفئات الاجتماعية وبما يؤمن لها صفة الاستمرارية لأنها ستؤمن للجميع الحد الأدنى من الشعور بالتقدم الموزون .
5- ان يلبي كل جيل احتياجات الجيل الحاضر من دون ان يجلب على نفسه ديونا لا يستطيع سدادها .
6- التنمية الاقتصادية المستديمة يجب ان لا تضعف قدرة البيئة مستقبلا بتوفير مستلزمات النشاطات الاقتصادية للأجيال ، فيجب ان تكون معدلات استهلاك الموارد الناضبة ضمن حدود تجددها ونموها الطبيعي .

7-تعني التنمية المستديمة ان لا ينحصر تحقيق النمو المتواصل في مكان دون أخر بل يعمل على بلوغ ذلك للبشرية جمعاء ألان وفي المستقبل .
8-التنمية المستديمة لا تعني النمو في نصيب الفرد من الناتج القومي فقط بل يتعدى ذلك الى التحسين المستمر في نوعية الحياة وتحقيق الرفاهية .

2-2-2 : مفهوم التنمية المستديمة حسب توجه النشاط (ألحلفي ، 2008 ، 48-49) :

1- الجانب التقني والإداري

ينظر هذا الجانب الى التنمية المستديمة بأنها تنقل المجتمع الى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة التي تعتمد على اقل قدر ممكن من الطاقة والموارد وإنتاج الحد الأدنى من الغازات الملوثة .

2- الجانب الاجتماعي والإنساني

ولان الإنسان يمثل محور التنمية فان هذا الجانب يركز في التنمية البشرية التي تؤدي الى تحسن مستوى الرعاية الصحية والتعليم والرفاه الاجتماعي واليوم تعد التنمية البشرية أساسا للتنمية الاقتصادية ، فالتنمية المستديمة وفق هذا الجانب ينبغي ان تكون بمشاركة جميع إفراد المجتمع في صنع القرارات التي تؤثر في حياتهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وبيئيا .

3- الجانب البيئي

يركز هذا الجانب في ان البيئة تهدف الى تحقيق الرفاهية لأجيال الحاضر والمستقبل والحفاظ على البيئة وحمايتها من التحلل البيئي بحيث تضمن تحقيق مستوى معاشي للجيل الحاضر من دون ان يُضعف قدرة البيئة على توفير احتياجات البشر في المستقبل وهذا ما يسمى بالبيئة المستديمة أي انها تحافظ على الموارد من اجل الوصول الى رفاهية الجيل الحالي وأجيال المستقبل .

4- الجانب الاقتصادي

ان أي نمط للتنمية يهتم بتحسين مستوى رفاهية الإفراد في الوقت الحالي على حساب مستوى رفاهيتهم في المستقبل يعد نمط تنمية غير مستدام ، فبالنسبة للتنمية المستديمة تهدف الى تعظيم الفائدة من التنمية الاقتصادية بأقصى ما يمكن مع مراعاة الحفاظ عبر الزمن على نوعية ومستوى الموارد والخدمات البيئية .

2-2-3 : الممارسات الداعمة لاستدامة البيئة .

يمكن تحديد بعض الأنشطة التي تعزز استدامة البيئة **(الكايد ، 2011 ، 140) :**

1- تشجيع ودعمها عمليات إعادة تدوير النفايات .
2- تبني مبدأ تغريم الملوث من خلال سن تشريعات عقابية على المستويات المحلية والدولية .
3- استخلاص منتجات النسق البيئي كما في الزراعة والصيد من دون الإضرار بالرأس المال الطبيعي .

4- التوسع في مجال الاعتماد على الطاقة النظيفة المتجددة _ كالطاقة الشمسية والطاقة المائية وطاقة الرياح .
5- إعادة تأهيل البيئات المتدهورة قدر المستطاع .
6- استهلاك الموارد باعتدال وكفاءة ومراعاة الأسعار الأفضل للموارد والاستخدام الأكثر كفاءة للموراد .
7- العمل من اجل التخلص من المبيدات السامة والمخصبات الكيميائية ولاسيما التي تعتبر ضارة بالبيئة .
8- عدم استهلاك الموارد المتجددة بوتيرة أسرع من قدرتها على التجدد او بطريقة يمكن ان تؤذي البشر او النظم الداعمة للحياة على الأرض .
9- تفضيل الفلاحة التعددية (زراعة الأرض بمحاصيل متعددة) للإبقاء على خصوبة التربة فضلا عن تفضيل زراعة النباتات طويلة العمر على السنوية منها أنساق الإنتاج البيولوجي قدر الإمكان .
10- تشجيع المرونة والكفاءة في كل من النسقين الإنساني والطبيعي من خلال تفضيل البستنة المتجددة والمتنوعة .

2-2-4 : مؤشرات التنمية المستديمة

يمكن توضيح مؤشرات التنمية المستديمة بالنقاط الآتية **(الكايد ، 2011 ، 141-142) :**

1- البيئة والمصادر الطبيعية

ان الاهتمام بإدارة المصادر الطبيعية هو العمود الفقري للتنمية المستديمة ، حيث ان كل تحركاتنا وبصورة رئيسة تركز في كمية ونوعية المصادر الطبيعية على الكرة الأرضية ، وعامل الاستنزاف البيئي هو احد العوامل التي تتعارض مع التنمية المستديمة لذلك نحن بحاجة إدارة علمية للمصادر الطبيعية ولسنوات عديدة قادمة من خلال نظم الإدارة البيئية وخطط تحسين الطرق الزراعية والحفاظ على الغابات وتبني برامج للاستخدام الأمثل لكمية المياه والمعادن الطبيعية ؟

2- النواحي الاجتماعية

هذا المؤشر ينطلق من حيث الاهتمام بالمجتمع من نزايد سكاني ومواليد و وفيات وإتباع الوسائل الصحية السليمة لبناء مجتمع قوي ودراسة أسباب الفقر وزيادة فرص العمل وزيادة الاهتمام بالمرآة والطفل .

3- الاقتصاد

يجب ان يكون موضوع التنمية المستديمة عاملاً مهماً ومشجع لرفع مستوى الإنتاج على جميع الأصعدة ، بذلك يجب رفع المهارات وتشجيع الفرص التي تتيح للتنمية المستديمة تحديد طبيعة الصناعات التي تتلاءم مع توفير بيئة نظيفة وحياة اجتماعية أفضل .

وبعد استعراض مضامين ومؤشرات التنمية المستديمة ومن اجل ان يطمئن أنصار الفكر الاقتصادي التقليدي الذي يقوم على فكرة استنزاف الموارد وتعظيم الإرباح فان التنمية المستديمة لا تركز على الجانب البيئي فقط بل تشمل أيضا الجوانب الاقتصادية والاجتماعية فهي تنمية بأبعاد ثلاثية مترابطة ومتداخلة ومتكاملة وكل بعد من هذه الإبعاد يتكون من مجموعة من العناصر وكالاتي **(غنيم وأبو زنط ، 2008 ، 176) :**

البعد الاقتصادي	البعد الاجتماعي	البعد البيئي
النمو الاقتصادي المستديم	المساواة في التوزيع	النظم البيئية
كفاءة رأس المال	الحراك الاجتماعي	الطاقة

إشباع الحاجات الأساسية	المشاركة الشعبية	التنوع الحياتي
العدالة الاقتصادية	التنويع الثقافي	الإنتاجية الحياتية
	استدامة المؤسسات	القدرة على التكييف

ومن الجدول أعلاه يتبين ان التنمية المستديمة بمفهومها وإبعادها ركزت في إعادة تعريف اللعبة الاقتصادية على مستوى العالم بحيث يتم الانتقال من حالة استنزاف الموارد وهدرها الى وضع يقود الى المحافظة على الموارد وصيانتها وأيضا من وضع تتمتع فيه بعض المجتمعات وبعض الشرائح السكانية بالامتيازات والحماية الى حالة تتجسد فيها الفرص المتكافئة والعدالة النسبية في توزيع عوائد النمو والتنمية بين المجتمعات كافة .

2-2-5 : علاقة البيئة بالتنمية المستديمة

تعد التنمية إحدى الوسائل للارتقاء بالإنسان ولكن ما حدث هو العكس تماما اذ أصبحت التنمية هي إحدى الوسائل التي ساهمت في استنفاذ موارد البيئة وإيقاع الضرر بها بل وإحداث التلوث فيها فمثل هذه التنمية يمكننا وصفها بأنها تنمية تفيد الاقتصاد أكثر من البيئة والإنسان فهي (تنمية اقتصادية) وليست تنمية مستديمة او تنمية بيئية أي انها تنمية تستفيد من موارد البيئة تسخرها لخدمة الاقتصاد مما أدى الى ظهور مشكلات كثيرة .

ونتيجة لما تحدثه هذه التنمية السريعة من تلوث لموارد البيئة وإهدارها فان تكاليف حماية البيئة تضاعفت في الآونة الأخيرة إذ أصبحت تمثل نسبة كبيرة في البلاد المتقدمة من الناتج القومي الإجمالي على الرغم من ان هذه الدول تستخدم هذا الإنفاق على انه استثمار ضروري حقق عوائد ضخمة **(الكايد ، 2011 ، 135-136) .**

ولذلك فقد ظهرت العديد من المنظمات المناصرة للبيئة وبمسميات ذات دلالات بيئية مثل :

- منظمة التنمية القابلة للاستمرار
- التقنية الملائمة
- الطاقة البديلة
- أصدقاء البيئة
- أصدقاء الأرض
- السلام الأخضر

اما المؤتمرات العالمية حول البيئة فقد حظيت البيئة والأرض والإنسان بعدد من المؤتمرات العالمية على مر العقود الأخيرة وكالاتي :

- مؤتمر قمة الأمم المتحدة للإنسان والبيئة الذي عقد في ستوكهولم / السويد 1972 .
- مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي عقد في ريودي جانيرو / البرازيل 1992
- اتفاقية كيوتو للبيئة / اليابان 1997 .
- مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ الذي عقد في الأرجنتين 2000 .
- مؤتمر جوهانسبيرغ للبيئة / جنوب إفريقيا 2002 .
- مؤتمر قمة الأرض الذي عقد في كوبنهاجن / الدنمارك 2009 .

2-2-6 : معوقات تحقيق او تطبيق التنمية المستديمة

على الرغم من التسليم بضرورة وأهمية التنمية المستديمة فأن هناك مجموعة من المعوقات او هي بمثابة عقبات في طريق تحقيق التنمية المستديمة وكالاتي **(الكايد ، 2011 ، 136-139) :**

1- الزراعة والبيئة

ان الزراعة هي من المحاور الرئيسة في أي عملية تنمية لكن هناك عوامل كثيرة مازالت تتحكم في هذا القطاع الهام وتسبب قصورا في مجال تنميتها الى الإضرار بالبيئة وقلة مساحة الأرض المزروعة نتيجة :

التوسع العمراني - التجريف - ملوحة الأرض - قلة موارد المياه

- تزايد عدد السكان - تزايد استخدام الأسمدة الكيماوية .

2- الصناعة والبيئة

الصناعة هي الدعامة الرئيسية في عملية التنمية ويمكننا تصنيف أنواع الصناعات على النحو التالي :

صناعات غذائية - صناعات كيميائية - صناعات هندسية - صناعات معدنية

وجميع هذه الصناعات تعتبر من أهم مصادر التلوث على الإطلاق سواء للهواء او للماء او حتى التلوث السمعي (الضوضائي) و البصري ، أي ان الصناعة مصدر تلوث رباعيً الإبعاد :

فالأدخنة المتصاعدة من الصناعات ملوثة للهواء ، والمخلفات السائلة ملوثة للماء ، وأصوات الصناعات ملوثة للسمع ، والمخلفات الصلبة ملوثة للبصر .

3- الطاقة والبيئة

توجد مصادر متعددة لإنتاج الطاقة والتي تلعب أيضا دورا كبيراَ في عملية التنمية ومنها النفط والغاز الطبيعي و المخلفات الزراعية والحيوانية و الكهرباء وقد زاد استخدام الطاقة في السنوات الأخيرة لمواكبة التقدم التقني الهائل لكن بالمقابل زاد التلوث البيئي معها ولاسيما تلوث الهواء والماء .

4- النقل والبيئة

يمثل قطاع النقل عامل مهم من عوامل التنمية والذي تتعدد وسائلة

نقل بري - نقل جوي - نقل مائي نهري وبحري

ويعد النقل البري من أكثر وسائل النقل شيوعا في جميع بلدان العالم سواء المتقدمة منها او النامية وهذا لا يعني قلة استخدام وسائل النقل الأخرى وذلك نتيجة لتعددها .

وجميع وسائل النقل تعتبر من العناصر الملوثة للبيئة لان جميعها تتصل اتصالا وثيقا بمصادر الطاقة المستخدمة في تحركها .

5- السياحة والبيئة

تنطوي السياحة على إبراز المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم ، فكلما كانت نظيفة وصحية كلما ازدهرت السياحة وانتعشت ، ويبدو للوهلة الأولى ان السياحة هي إحدى مصادر المحافظة على البيئة وإنها لا تسبب الإزعاج لها فهي لا تعد مصدراً من مصادر التلوث ن لكنه على العكس من

ذلك فعل الرغم من الجواب الايجابية للسياحة فهي تشكل مصدرا أخر من مصادر التلوث في البيئة والتي تكون من صنع الإنسان أيضا فلا بد من تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي الأساس التي تقوم عليها من ناحية اخرى

ويمكن توضيح بعض الاثأر السلبية للسياحة على البيئة بالاتي :

أ- الزيادة في أعداد السياح تمثل عبئا على المناطق السياحية وعلى وسائل النقل والفنادق والخدمات الأخرى من كهرباء وماء .

ب- حدوث تلفيات ببعض الآثار لعدم وجود ضوابط او تعامل السياح معها بشكل غير لائق .

ت- ممارسة السياح لبعض الرياضات البحرية يؤدي الى الإضرار بالحياء البحرية من الأسماك النادرة والشعب المرجانية والذي يؤدي الى نقص الحركة السياحية في المناطق المتضررة .

ث- ازدياد تلوث الغلاف الجوي نتيجة زيادة إنتاج الطاقة لتوفيرها للمرافق الخدمية والسياحية بسبب زيادة عدد السياح مما يؤدي الى زيادة الغازات الدفيئة وبالتالي تعاظم ظاهرة الاحتباس الحراري .

ج- انتشار النفايات فوق القمم الجبلية حيث تمثل الجبال مناطق جذب سياحي من الدرجة الأولى

بعد استعراض النقاط الخمس أعلاه وانطلاقا من المعوق الأخير (السياحة) والتي تعد احد معوقات تحقيق التنمية المستديمة يمكن العمل على تحويل السياحة من عقبة او معوق في طريق التنمية المستديمة الى وسيلة ومسار جديد لترسيخ ثقافة التنمية المستديمة وذلك من خلال الارتقاء بالسياحة **الى مستوى السياحة البيئية** وهذا مضمون المحور التالي .

المحور الثالث : مسار السياحة البيئية في تعزيز مفهوم التنمية المستديمة .

أولا : السياحة البيئية .

تعد السياحة من أكثر الصناعات نمواً في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية. إن السياحة من منظور اقتصادي هي قطاع إنتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية.

ومن منظور اجتماعي وحضاري، فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان؛ بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد.

وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملاً جاذباً للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية ، فضلا عن زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها.**(www.almasalla.travel/News/News.asp?id)**

3-1-1 : ما هية السياحة البيئية

3-1-1-1 : مفهوم السياحة البيئية

بدأت فكرة السياحة البيئية عندما تنبه قادة حركة المحافظة على البيئة لإمكانات الدمج ما بين اهتمام الأفراد بالبيئة وحرصهم عليها ولاسيما وإن هذه الفكرة تطورت خلال العشر السنوات الماضية بناء على رد فعل السياحة الجماعية من جهة والاهتمام بالتنوع البيئي من جهة أخرى.

وتعد السياحة البيئية ذلك النـوع الترفيهي والترويحي عن النفــس و الذي يوضح العلاقة التي تربط بين السياحة والبيئة.

أو بمعني آخر كيف يتم توظيف البيئة التي حولنا لكي تمثل نمطاً من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد بغرض الاستمتاع .. فالسياحة البيئية ما هي إلا متعة طبيعية بما يوجد حولنا في البيئة البرية و البحرية. **(www.discoveralex.com/envtour/default.asp)**

فقد عرفت السياحة البيئية بأنها نوع من أنواع السياحة القائمة على مبدأ الاستدامة (السياحة المستدامة) وهي ترتكز بشكل أولي على عناصر الطبيعة وبشكل ثانوي على العنصر الاجتماعي لسكان المنطقة المراد زيارتها.

أو هي السفر الواعي والمسئول للمناطق الطبيعية والذي يساهم في المحافظة على الطبيعة ويساعد على التحسين المستدام لأحوال المجتمع المحلي (**www.ejabat.google.com/ejabat/thread?tid**)

وكذلك تعرف السياحة البيئية بحسب الصندوق العالمي للبيئة بأنها " السفر الى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي الى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضاراتها ماضيا وحاضرا ". ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية، لكونه يمثل مصدرا للدخل، إضافة الى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة. **(www.greenline.com.kw/ArticleDetails.aspx?tp)**

اما مفهوم السياحة البيئية والاستدامة : هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها، أما السياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين **(www.ar.wikipedia.org/wiki)**

فيقصد بالاستدامة في السياحة البيئية هو الاستدامة البيئية والاستدامة الاقتصادية. فالاستدامة البيئية فهي تعني الاعتماد على المصادر الطبيعية في السياحة من دون أن يؤدي ذلك إلى تخريبها بشكل يمنع الأجيال القادمة من الاستفادة منها. وأما الاستدامة الاقتصادية، فهي تعني بقاء جل الأموال والأرباح من

هذه السياحة مع السكان المحليين وليس مع الشركات الكبرى أو جهات خارجية أخرى. (www.ejabat.google.com/ejabat/thread?tid)

2-1-1-3:السياحة والتوان البيئي

لعل أهم عنصر تقوم عليه السياحة البيئية هو عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتجة عن تصرفات الإنسان و التي تكون متمثلة في تصرفات السائح في حالة السياحة البيئيـــة ، و ما قد يحدثه من تلوث فيـــــها و من هنا ظهـــــرت علاقة أخرى و لكن بين السياحة البيئية ككل و بين مفهوم التنمية المستدامة Sustainable Development ، حيث تعد التنمية احدى الوسائل للارتقاء بالإنسان.

ولكن ما حدث هو العكس تماما حيث أصبحت التنمية هي احدى الوسائل التي ساهمت في استنفاذ موارد البيئة و إيقاع الضرر بها و إحداث التلوث فيها.

وتنطوي السياحة علي إبراز المعالم الجمالية للبيئة فكلما كانت البيئة نظيفة و صحية كلما ازدهرت السياحة و انتعش الاقتصاد ، ولكنه على الرغم من الجوانب الايجابية للسياحة البيئية إلا إنها قد تشكل مصدراً رئيساً من مصادر التلوث في البيئة و التي تكون من صنع الإنسان لذا فأنة لابد من تحقيق التـــوازن بين السياحة والبيئة من ناحية و بينها و بين المصالـح الاقتصاديـــــة والاجتماعية من ناحية أخرى (www.discoveralex.com/envtour/default.asp)

3-1-2 : مكونات السياحة البيئية

بعد استعراض مفهوم السياحة البيئية يمكن تحديد مكوناتها بالاتي (www.ar.wikipedia.org/wiki) :

1- العوامل الطبيعية الإيكولوجية: وتضم العناصر والأنظمة الحيوية، وتلك التي تقدّمها الطبيعة مثل سطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وغابات وأنهار ومحميات وصحارى.
2- العوامل المناخية: أي الفصول المناخية وما تقدّمه من عناصر وإمكانات وتحوّلات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، وبحيث تتحوّل هذه العناصر إلى مكوّنات سياحية كبرى، من مشاهدة الغروب على شاطئ البحر أو ممارسة التزلج على الثلج .
3- العوامل البيولوجية: مثل الثروات النباتية المتنوعة، من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسمكية، من طيور وأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة.
4- مراقبة الطيور Bird Watching (المقيمة والعابرة): وتعتبر مرفقاً سياحيًا بيئيًا جديدًا مهمًا، وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط. فالمنطقة، ولأسباب جغرافية ومناخية، هي مقر لسلالات وأنواع طيور خاصة بها، كما إنها ممر تقليدي لحركة الطيور المهاجرة.
5- العوامل الثقافية المادية: المواقع والآثار المصنّفة تاريخية (القديمة أي ما قبل سنة 1700) أو الحديثة، في وسعها ان تكون عوامل إيجابية متجاورة أو ضمن المحيط البيئي. فالقصور أو القلاع غالباً ما يحيط بها محيط بيئي من حدائق ومياه وأحيانا محميات هي إطار صالح لتنمية الموارد البيئية من نبات وطيور. كما يمكن في حدود معينة استخدام القلاع والصور والأديرة والخانات بمثابة نزل أو بيوت ضيافة للسياح البيئيين.

6- العوامل الثقافية غير المادية: وتتكوّن من تاريخ وديانات ومعطيات السكان المحليين، وطبيعة مجتمعاتهم، وأنظمة عيشهم وأزيائهم وفولكلورهم ولغاتهم وطقوسهم وعاداتهم وما إلى ذلك من عناصر جذب قوية لسيّاح اليوم.
7- عوامل الرياضة والتسلية البيئية أو شبه البيئية: وتضم رياضات كثيرة مثل المشي، الركض الخفيف، التسلّق، السباحة، المشي في الليل، المشي في الثلج والتزلّج الثلجي والمائي والتجذيف .
8- بعض السباحات البحرية والنهرية الصديقة للبيئة أو غير المؤذية لها، مثل السباحة والغطس ومراقبة البيئة البحرية وسواها.
9- مشاركة المجتمع المحلي نمطه المعيشي لمدة ما، وبخاصة في السكن والطعام والطقوس، وأحيانا في منازل تقليدية حقيقية أو مركبة.
10- الاحتفالات والمناسبات: مثل المهرجانات والمناسبات والأعراس والمراسم الشعبية والمعارض الحرفية والغذائية والفنون وسواها وهي باب تنموي– اقتصادي نظيف يفيد منه السكان المحليين في المواقع البيئية أو جوارها .
11- المتاحف والمعارض الفنية، الدائمة والموسمية، والتي تقدّم خبرات ومشاهدات ثقافية وتراثية جميلة، غير مؤذية للبيئة، بل في وسعها أن تكون مدخلاً لتعريف السياحة بثقافة وبيئة وناس المنطقة التي يقصدها.
12- فنادق بيئية أو أماكن ضيافة بيئية أو شبه بيئية متخصصة، بهدف التمتع بالهدوء والعزلة، أو لهدف استشفائي أو لأغراض تربوية وفنية، وقد شاع أحيانا نمط السكن التقليدي معامل جذب سياحي.
13- أنشطة علمية بيئية، دائمة أو لفترات محددة، كالتعرّف والمشاركات الحيّة والإنتربولوجية في مختبرات أو في الحقل – ولا ننسى ان طريقة عمل الإثنولوجي هي العيش في المجتمع المحلي دون تغيير طبيعته.
14- إحياء أو إعادة تركيب ممارسات تراثية منقرضة، أو في طريقها إلى الانقراض، مادية أو غير مادية مثل القرية الفرعونية، القرية الفينيقية، خيمة الشعر، الخ. • التصوير على أنواعه، ومجاله الأوسع كان دائما الطبيعة .

3-1-3 : عناصر السياحة البيئية

يمكن تحديد عناصر السياحة البيئية بعدة نقاط وكالاتي (**www.ar.wikipedia.org/wiki**) :

1- هي سياحة خضراء نظيفة، تستند إلى البيئة والطبيعة أساساً، تزيد ما هو جميل وممتع ومفيد في النشاط السياحي، ودون أن تكون ضارة أو مخرّبة أو مفسّدة على المستويات الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية.
2- هي سياحة مسئولة ، راشدة، أي سياحة يحكمها الوعي والعقل والحس بالمسؤولية وليس بالغرائز فقط.
3- هي ليست مجرد سياحة في البيئة كموضوع يُستَهلك، بل هي موقف إيجابي مسؤول تجاهها، وهو دور الوعي والثقافة والالتزام ثم الممارسة.
4- سياحة مستدامة sustainable تتجدد مواردها، فلا تنضب بفعل الاستعمال الكثيف الأعمى كما يحدث الآن. وعليه فنتائجها هي في صالح السياحة الوطنية وفي صالح البيئة معاً، وهي في صالح التنمية المحلية والوطنية على المدى المتوسط والبعيد.

5- يصب الاستخدام السائد حتى الآن في اتجاه واحد هو التنمية المستدامة sustainable development، حين لا يمنع نمط سياحي ما، أو ممارسة سياحية ما، استدامة الموارد البيئية بالمعنى الواسع "الطبيعي، الثقافي، الاجتماعي"، أو حين يعزز ذلك النمط أو تلك الممارسة من استدامة الموارد البيئية، يمكن الحكم ان النمط السياحي ذاك، أو الممارسة السياحية هذه، مقبولة وصديقة ومتصالحة مع البيئة، والى حد الذي يسمح بالقول أنها سياحة بيئية .

3-1-4 : مراحل السياحة البيئية

قد مر مفهوم السياحة البيئية تاريخياً بثلاث مراحل هي (**www.ar.wikipedia.org/wiki**) :

المرحلة الأولى : مرحلة حماية السائح من التلوث: من خلال توجيهه للمناطق التي لا تحتوي على تهديد له أو تعرضه لأخطار التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن العمران، إلا أن هذه المرحلة صاحبها أخطار هددت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والشركات السياحية مما أدى لفقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الأحياء الطبيعية فيها.

المرحلة الثانية : مرحلة وقف الهدر البيئي: من خلال استخدام سياحة وأنشطة سياحية لا تسبب أي هدر أو تلوث وبالتالي تحافظ على ماهو قائم وموجود في الموقع البيئي.

المرحلة الثالثة : مرحلة التعامل مع أوضاع البيئة القائمة: من خلال إصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث البيئي وإصلاح ماسبق أن قام الإنسان بإفساده وإرجاع الأوضاع لما كانت عليه أو معالجة الاختلالات البيئية لتصبح أفضل وأحسن .

3-1-5 : قواعد السياحة البيئية

نظرا لأن السياحة البيئية كانت مجرد فكرة وليس منهجا لدى أصحاب المشاريع السياحية أو الحكومات، فقد كان يروج لها بدون معرفة قواعدها ومنهجها، واليوم غدت السياحة البيئية منهجا يجب الأخذ به لا شعارات تطرح وتردد، ولا بد أن يعي المستثمرون السياحيون والحكومات جدوى تطبيق منهج السياحة البيئية وفهم مرتكزاتها، ووضع القوانين والأنظمة التي تنظم العملية السياحية المرتبطة بها . **(السحيباني والهبر ، بدون تاريخ ، 8-9)** .

وإذ تمت الموافقة على قواعد السياحة البيئية، يمكن تطوير بعض الإرشادات السياحية، والتي ستساعد في تقليل الآثار السلبية للسياحة والمحافظة على الموارد الطبيعية والبشرية وفي ما يأتي استعراضها :

من أهم قواعد السياحة البيئية :

- تقليل الآثار السلبية للسياحة على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية.
- تثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية.
- التأكيد على أهمية الاستثمار المسئول، والذي يركز في التعاون مع السلطات المحلية من أجل تلبية احتياجات السكان المحليين والمحافظة على عاداتهم وتقاليدهم.
- إجراء البحوث الاجتماعية والبيئية في المناطق السياحية والبيئية لتقليل الآثار السلبية.
- العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود مادي للبلد المضيف من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والإمكانيات البشرية.
- أن يسير التطور السياحي جنباً إلى جنب مع التطور الاجتماعي والبيئي، بمعنى أن تتزامن التطورات في المجالات كافة لكي لا يشعر المجتمع بتغيير مفاجئ.
- الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة ، وتقليل استخدام الأشجار في التدفئة، والمحافظة على الحياة الفطرية والثقافية.

3-1-6 :: انعكاسات السياحة البيئية

يمكن وصف انعكاسات السياحة البيئية بالنقاط التالية **(www.ar.wikipedia.org/wiki)** :

1- التوظيف البشري للعاطلين عن العمل في الدولة.
2- زيادة وتنميته الناتج القومي الإجمالي للدولة.
3- تحسين وزيادته الدخل القومي الإجمالي للدولة.
4- تحسين ميزان المدفوعات عن طريق زيادة حصيلة النقد الأجنبي وحصيلة الضرائب المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن ممارسة النشاط السياحي البيئي.
5- تطوير هيكل الإنتاج الوطني والمنتجات الوطنية وتأثيرها على توزيع أولويات الإنفاق والاستهلاك والادخار والاستثمار.
6- زيادة العائد والمردود الاقتصادي المولد عن ممارسة أنشطة السياحة البيئية سواء للمشروعات أو الحكومات أو الأفراد العاملين في المشروعات السياحية.
7- تأثير السياحة البيئية على الثقافة الوطنية والشخصية الوطنية وعلى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والأسر والجماعات.
8- تحسين أوضاع المستقبل المحتملة للسياحة البيئية والعمل على جني المكاسب من ممارسة السياحة البيئية كونها نشاط اقتصادي مهم وتأثيرها على تحسين البيئة وسلامتها .

7-1-3: أهمية السياحة البيئية

للسياحة البيئية أهمية خاصة اكتسبتها من كونها تعمل على تحقيق مجموعة متكاملة من الأهداف وفي الوقت نفسه تستمد أهميتها من ذاتها والتي تنبع من طبيعة الممارسة ويمكن التعرف على أهم الجوانب في النقاط التالية (**www.almasalla.travel/News/News.asp?id**) :

1- المحافظة على التوازن البيئي ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة.

2- وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدها أو ضياعها وفي الوقت نفسه تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.

3- توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر بمنع الضوضاء والانبعاثات الغازية التي تؤثر على كفاءة الإنسان حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة الغير معقدة.

4- الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية المتمثلة في المجال الاقتصادي الآمن حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم وبالتالي يمكن الإفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من العوائد والإرباح، توفير فرص العمل والتوظيف للعاطلين، تنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي، تحسين البنية التحتية و زيادة العوائد الحكومية.

5- الأهمية السياسية للسياحة البيئية المتمثلة في الأمن البيئي بعدم تعرض الدول لاضطرابات بسبب عدم رضا الأفراد عن التلوث أو الإضرار بالبيئة ويتم تصحيح ذلك بالسياحة البيئية.

6- الأهمية الاجتماعية للسياحة البيئية حيث تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع حيث تقوم على الإفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وأفراد حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحقيق وتحسين عملية تحديث المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلق واضطراب اجتماعي.

7- الأهمية الثقافية للسياحة البيئية القائم على نشر المعرفة وزيادة تأثير المعرفة على تطوير وتقديم البرامج السياحية البيئية ونشر الثقافة المحافظة على البيئة والمحافظة على الموروث والتراث الثقافي الإنساني، وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية، وصناعة الأحداث والمناسبات الثقافية والعمل على الإفادة من الثقافة المحلية مثل الفنون الجميلة والآداب والفلوكلور وسياحة الندوات واللقاءات الثقافية.

8- الأهمية الإنسانية للسياحة البيئية حيث تعد نشاطا انسانيا تعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان حيث تقدم له العلاج من القلق والتوتر وتوفر له الراحة والانسجام واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وصفاء النفس وعلاج لأمراض العصر.

9-

3-1-8 : أنواع السياحة البيئية

توجد عدة أنواع من السياحة يمكن استغلالها والإفادة منها ، وترتبط بالبيئة بصورة مباشرة سواء كانت ملتصقة بالطبيعة أو بالتراث الحضاري أهمها
(www.akhbarelyom.org.eg/news208321.aspx) :

1-سياحة المحميات الطبيعية والتي يطلق عليها السياحة الفطرية .
2-السياحة الخضراء في السهول والغابات والمنتزهات وحدائق الحيوان .
3-سياحة الصيد للحيوانات البرية والطيور والأسماك .
4-سياحة الغوص تحت الماء والألعاب المائية ومشاهدة الشعب المرجانية والتنزه على الشواطئ ودراسة النباتات البحرية ، والرحلات الشراعية البحرية ، والفنادق العائمة .
5-سياحة الصحاري حيث الهدوء والسكينة ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الثلوج او الرمال وسباقات الصحراء .
6-سياحة السفاري والرحلات .
7-تسلق الجبال .
8-السياحة العلاجية في المناطق الخالية من التلوث في الجبال والصحاري ، وبالقرب من الينابيع الحارة التي يرتادها السياح والزوار للاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية وأمراض المفاصل ، العلاج الطبيعي بالرمال والأعشاب الطبية والكهوف والمغارات
9-سياحة الاستكشاف .
10- سياحة المنتجعات السياحية والمعسكرات الصيفية والكشفية .
11- سياحة الآثار والنقوش والمغارات الأثرية ، وتحليل الصخور الجيولوجية والبركانية .
12- سياحة المتاحف والمناطق التاريخية والاطلاع على العادات والتقاليد .
13- مخطوطات التراث والمعارف والعلوم والثقافة .
14- الحرف التقليدية والصناعات اليدوية بما فيها من إبداع .. وتذكارات من أعمال خشبية وجلدية وتطريز ومنسوجات وتحف .
15- العمارة الهندسية والزخارف والتصاميم والنقوش والجماليات .
16- اللباس التقليدي والعادات والتقاليد والأكلات الشعبية .
17- الكرنفالات والمهرجانات الثقافية والمناسبات الوطنية .

وتبرز الأنواع السابقة للسياحة البيئية سواء المرتبطة بالطبيعة أو التراث وفق مفهوم تزايد انتقال الإنسان في إطار محيطه البيئي الطبيعي والتراثي ، للاستمتاع وإشباع رغبته لما تحويه هذه السياحة من مقومات طبيعية وثقافية وتراثية ، يفخر بها الإنسان عبر الأجيال السابقة ويتعلم منها مستقبلاً ، وفي ذات الوقت ليستمتع بجماليات الطبيعة وفطرتها في إطار الهروب من الملوثات وضغوط ومضاعفات الحياة المادية وأمراضها الاجتماعية .

3-1-9 : السياحة البيئية و الاستدامة

3-1-9-1 : مفهوم السياحة البيئية والاستدامة

إن السياحة البيئية هي عملية تعلم وثقافة وتربية بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها، أما السياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق ومعرفة بأهمية المناطق السياحية والتعامل معها بشكل ودي، وذلك للحيلولة من دون وقوع الأضرار على الطرفين.

وتلبي السياحة المستدامة احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي. وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي.

وقد ركزت المنظمة العالمية للسياحة WTO في مفهوم السياحة المستدامة في إعلان مانيلا 1980، وفي اكوبولكو 1982، وفي صوفيا 1985، وفي القاهرة 1995. **(السحيباني والهبر ، بدون تاريخ ، 10) .**

3-1-9-2 : السياحة المستدامة

السياحة المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.

ولاستدامة السياحة، كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى، هنالك ثلاث مظاهر متداخلة:

أ- الاستدامة الاقتصادية.

ب- الاستدامة الاجتماعية والثقافية.

ت- الاستدامة البيئية.

الاستدامة تشتمل بالضرورة على الاستمرارية، وعليه فإن السياحة المستدامة تتضمن الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية. وهي كذلك تحدد الهيكل التنظيمي المطلوب للوصول إلى هذه الأهداف. **(السحيباني والهبر ، بدون تاريخ ، 10-11) .**

3-1-9-3 : مبادئ السياحة المستدامة

عند محاولة دمج الرؤى والقضايا سابقة الذكر والتي تتعلق بالسياسات والممارسات المحلية، يجب أن تؤخذ المبادئ الآتية بعين الاعتبار **(السحيباني والهبر ، بدون تاريخ ، 11 – 12) :**

1- يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزءاً من استراتيجيات الحماية أو التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة. كما يجب أن يتم تخطيط السياحة وإدارتها بشكل متداخل وموحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة، ومؤسسات خاصة، ومواطنين سواء كانوا مجموعات أم أفراداً لتوفير أكبر قدر من المنافع.

2- يجب أن تتبع هذه الوكالات، والمؤسسات، والجماعات، والأفراد المبادئ الأخلاقية والمبادئ الأخرى التي تحترم ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة، والطريقة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية.

3- يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة.

4- يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف والمنطقة.

5- يجب أن تتوفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء التنمية، ولاسيما للمجتمع المحلي، حتى يمكنهم المشاركة والتأثير على اتجاهات التنمية الشاملة.

6- يجب أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع.

7- يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بمساعدة الحكومة، وقطاع الأعمال، والقطاع المالي، وغيرها من المصالح.

8- يجب أن يتم تنفيذ برنامجاً للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة، بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم .

3-1-9-4 : تنمية السياحة المستدامة

لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، سيتم ذكر بعض المبادئ والأنظمة التي لاقت نجاحاً في المواءمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى، وذلك بهدف تطبيقها وهي **(السحيباني والهبر ، بدون تاريخ ، 13- 14) :**

1- وجود مراكز دخول في المواقع السياحية لتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية.

2- ضرورة توفر مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل في هذه المراكز السكان المحليون الذين يدربون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.

3- ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.

4- ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة، يمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.

5- التوعية والتثقيف البيئي من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية البيئة والمحافظة عليها، فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولكن هؤلاء لا يعرفون أنهم يدمرون قوتهم ومستقبل أولادهم من خلال هذا التخريب، ولذلك يجب التركيز على التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين وللعاملين في الموقع، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.

6- تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي، بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنطقة السياحية بدون ازدحام واكتظاظ ، حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى فيرون بيئة جاذبة توفر لهم الخدمات والأنشطة ؛ وهناك عدة مصطلحات للقدرة الاستيعابية، منها:

أ. الطاقة الاحتمالية المكانية - والتي تعتمد على قدرة المكان في استيعاب الحد الأعلى من السياح – بحسب الخدمات المتوفرة في الموقع.

ب. الطاقة الاحتمالية البيئية وهي تعتمد على الحد الأعلى من الزوار الذين يمكن استقبالهم بدون حدوث تأثيرات سلبية على البيئة والحياة الفطرية وعلى السكان المحليين.

ج. الطاقة الاحتمالية النباتية والحيوانية، وهي تعتمد على الحد الأعلى من السياح الذين يفترض وجودهم بدون التأثير على الحياة الفطرية، وهي تعتمد على جيولوجية المنطقة والحياة الفطرية وطبيعة الأنشطة السياحية.

د. الطاقة الاحتمالية للسياحة البيئية، أي الحد الأعلى من السياح الذين يمكن استقبالهم في الموقع وتوفير كافة المتطلبات والخدمات لهم وبدون ازدحام، على أن لا يؤثر عددهم على الحياة الفطرية والبيئية والاجتماعية في الموقع. ولا يوجد رقم محدد طوال العام لأعداد السياح، وإنما يزداد وينقص حسب مواسم السنة من حيث موسم التزهير عند النباتات والتفقيس عند الطيور.

7- دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتثقيفهم بيئياً وسياحياً.

8- توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين، مثل الصناعات الحرفية التقليدية ومرافقة الدواب لنقل السياح وتشجيع الزراعة العضوية فضلا عن العمل كمرشدين سياحيين .

9- تضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة، مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية والسكان المحليين.

3-1-10 : علاقات صناعة السياحة مع البيئة والمجتمع والاقتصاد

تعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحاً في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، والبيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية. أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح ، وهو ما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية .

ويمكن أن تكون السياحة عاملاً بارزاً في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية، والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة. ويتوفر هذا عند وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام، وحياة نباتية برية وافرة وهواء نقي وماء نظيف، مما يساعد على اجتذاب السياح.

ويتساوى كل من التخطيط والتنمية السياحية في الأهمية من أجل حماية التراث الثقافي لمنطقة ما. وتشكل المناطق الأثرية والتاريخية، وتصاميم العمارة المميزة وأساليب الرقص الشعبي، والموسيقي، والدراما والفنون والحرف التقليدية والملابس الشعبية والعادات والتقاليد وثقافة وتراث المنطقة عوامل تجذب الزوار، ولاسيما إذا كانت على شكل محمية يرتادها السياح بانتظام ، فتعزز مكانتها أو تبقى ذات أهمية أقل، وكل ذلك يرجع للطريقة التي يتم بها تنمية السياحة وإدارتها (السحيباني والهبر ، بدون تاريخ ، 5) .

ثانيا : خريطة تتبعيه لتحولات عملية التنمية ومسار تدعيمها بالسياحة البيئية .

3-2-1 : السياحة بصورتها التقليدية وانتقالها الى السياحة البيئية

ان المحاور السابقة أوضحت أهمية ودور السياحة البيئية في التنمية المستديمة من خلال حماية البيئة والمجتمع الذي تمارس فيه والشكل (1) يوضح إليه عملية تحول السياحة من مسارها التقليدي بوصفها ثقل على كاهل التنمية والمجتمع وتحولها الى داعم رئيس لحماية البيئة وزيادة اجتذاب السياح وزيادة
الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمجتمع .

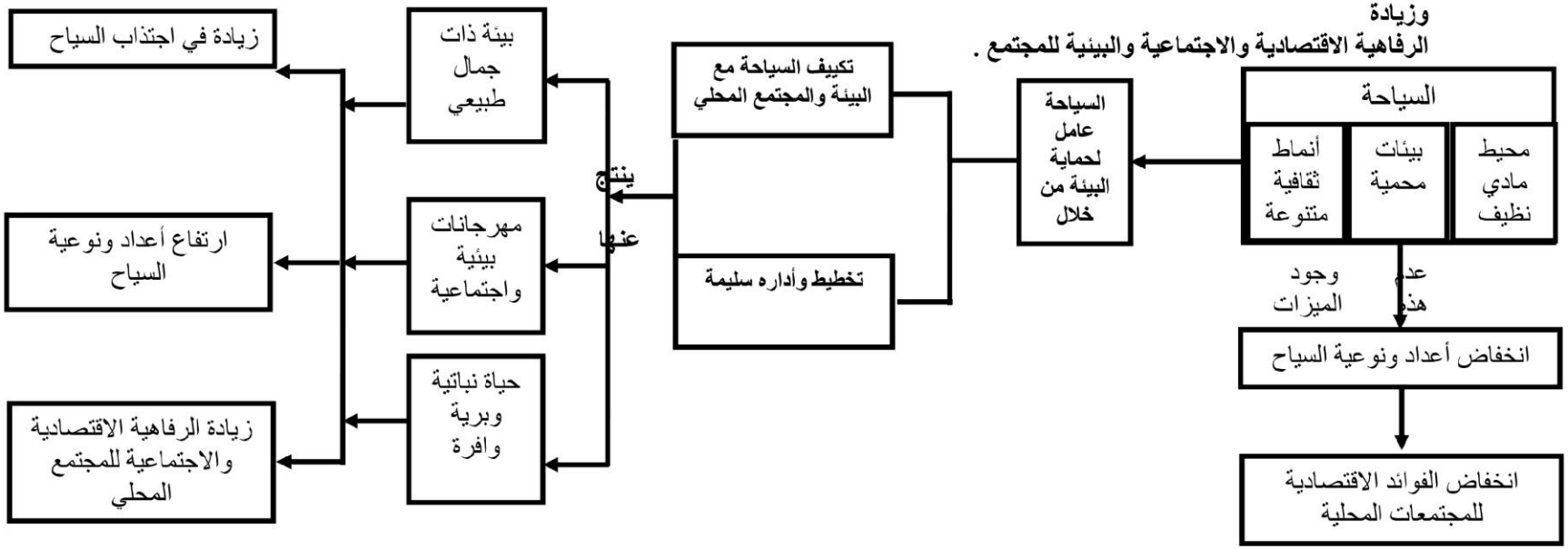

المصدر : من إعداد الباحث **شكل (1) : تحوّل عملية السياحة من مسارها التقليدي الى السياحة البيئية**

3-2-2 : مسار دعم السياحه البيئيه للتنميه المستديمه

اما الشكل (2) فقد يوضح دور السياحة في البيئة من خلال السياحة البيئية وتعزيز وترسيخ ثقافة التنمية المستديمة من خلالها وبيان تحولات عملية التنمية الى نظريات التنمية الحديثة وحماية البيئة بعقد العديد من المؤتمرات الدولية والسعي لحماية الثروات والموارد وتقليل انبعاثات الغازات الدفيئة وصولا الى بيئة محمية تدعمها سياحة بيئية قائمة على تحقيق التوازن البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتغليب الروح الإنسانية على الصبغة الربحية وصولا الى التنمية المستديمة .

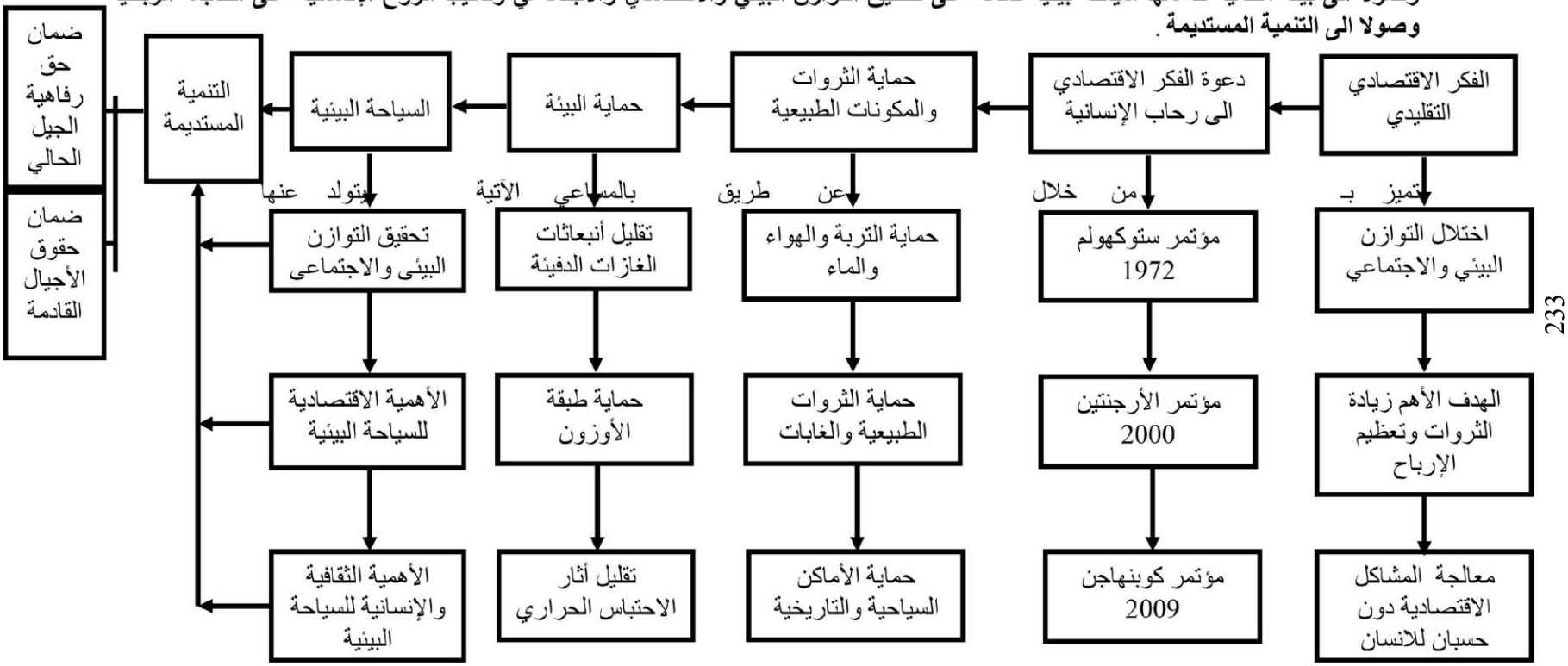

المصدر: من إعداد الباحث

الشكل (2) : مسار دعم السياحة البيئية للتنمية المستديمة

233

المحور الرابع : الاستنتاجات والتوصيات

أولا : الاستنتاجات

1- ان الفكر الاقتصادي التقليدي يقتصر في المشكلات الاقتصادية من دون التعامل مع الإنسان كمستهلك ومنتج ولا مع احتياجات عسبيه الناس وإهمال أهمية ندرة الموارد الطبيعية إهمالا تاما بسبب الانشغال بالكساد الاقتصادي المستمر وبسبب الاعتقاد السائد بان النمو الاقتصادي واستمراره هو من قبيل المسلمات وان التنمية تعد شيئا بديهيا بغض النظر عن الحدود البيئية التي تحكم عملية النمو الاقتصادي وان النظام الاقتصادي هو نظام مغلق وان الأكثر هو الأفضل .

2- ان الثقافة الاقتصادية التي سادت دول العالم الصناعية والنامية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أدت بشكل مباشر او غير مباشر الى زيادة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وتجاوزت التنمية حدود الإمكانات البيئية والطبيعية المتاحة تحت شعار الرفاه المنشود فحققت تلك التنمية نموا اقتصاديا كبيرا على مستوى العالم لكن نموا غير عادلٍ فتكونت مجتمعات ذات ثراء فاحش وهدر واستنزاف للموارد الطبيعية ولا تعرف شيئا عن الاستدامة ومجتمعات أخرى معدمه لا تعرف شيئا عن التنمية .

3- ان السياحة والتنمية مترابطتان في ظل الفكر الاقتصادي التقليدي – وارتباطهما أكثر وهما في ظل الحياة الاقتصادية الخضراء ، فلو أخذنا المفردتين مجردتين لوجدنا ان العلاقة بين السياحة والتنمية ضاربة الجذور لان السياحة وجه من وجوه الثقافة ، والثقافة والتنمية متأصلتان تاريخيا وعلاقتهما أزلية لان الثقافة وسيلة تغيير وتطوير المجتمعات .

4- ان التنمية المستديمة المنشودة التي يسعى جميع من على الأرض الى تحقيقها إفرادا ومؤسسات ، منظمات غير حكومية وحكومات أصبحت وكأنها السهل الممتنع ، لان الجميع ينادي بها لكن القليل من يطبقها لأنها تحتاج الى آليات ووسائل وثقافة تطبيق وتضحيات واحترام للموارد واحترام للزمن والجيل القادم من الأبناء والأحفاد ،بذلك فقد كانت التنمية المستديمة بمضمونها الايجابي وبأهدافها الإنسانية كانت بحاجة الى ترسيخ لذلك المفهوم ودعم متطلبات تحقيقه .

5- ان السياحة على الرغم من المؤشرات عليها بأنها وجه من أوجه التنمية الاقتصادية فان البحث تناول السياحة بوجهها الإنساني والأخلاقي وهي السياحة البيئية وتوصل الى ان السياحة البيئية من أهم وسائل دعم التنمية المستديمة وترسيخ مفهومها خصوصا وان الكثير من المجتمعات بدأت تتعامل مع هكذا نوع من السياحة من دون أدراك منها بأن هذا النوع من السياحة هو ثقافة بحد ذاته .

6- ان السياحة البيئية سبق وان تمت ممارستها قبل سنوات طويلة من قبل أنصار حماية البيئة ويعود تاريخها الى ما قبل نشوء نظريات التنمية الحديثة حيث كانت رحلات الاستكشاف للمعالم الاثارية والأماكن الطبيعية السياحية والتاريخية كانت تتم منذ قرون طويلة والاستكشافات التاريخية التي نراها اليوم هي خير دليل على وجود هذا النوع من السياحة لكن لم يدخل في

أطار ثقافة علمية واجتماعية منظمة لكن بعد ازدياد أهمية البيئة ودعوات الحفاظ عليها أصبحت السياحة البيئية ثقافة مهمة تدعو لها منظمات دولية لتعزيز مفهوم التنمية المستديمة .

7- ان السياحة البيئية رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد .

8- أن السياحة البيئية المستدامة هي نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها والاستدامة في السياحة البيئية المستدامة تتمثل بـ (الاستدامة الاقتصادية ، الاستدامة الاجتماعية والثقافية ، الاستدامة البيئية) .

ثانيا : التوصيات

1- أيجاد أسس أخلاقية وقناعات اقتصادية تحكم التصرف والتعامل مع الموارد الطبيعية ومكونات البيئة المتمثلة بالتربة والهواء والماء .

2- حق الإنسان في العيش الرغيد والعيش في بيئة نظيفة وصحية وضرورة توفير فرص العيش للجيل الحالي بمستوى مقبول من الرفاهية من دون المساس بحق الأجيال القادمة بالعيش بالمستوى ذاته .

3- العمل على توظيف السياحة بمواردها الطبيعية المتنوعة للنهوض بالتنمية الى المستوى الأخلاقي والإنساني من خلال السياحة البيئية لدعم وتعزيز مفهوم التنمية والارتقاء بها الى التنمية المستديمة .

4- العمل من اجل الحفاظ على السياحة البيئية لديمومة دعمها لمفهوم التنمية المستديمة من خلال السياحة البيئية المستدامة .

ثبت المصادر

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : البحوث العلمية

1- أبو زنط وغنيم ، ماجدة ، عثمان محمد ، (2009) ، التنمية المستديمة من منظور الثقافة الإسلامية ، مجلة دراسات ، العلوم الإدارية ، العدد 1 ، الجامعة الأردنية .

2- البطاط ، احمد كاظم ، (2007) ، التنمية المستدامة مسار جديد في نظريات التنمية الحديثة ، المجلة العراقية للعلوم الإدارية ، العدد 18 ، المجلد 5 ، جامعة كربلاء .

3- غنيم وأبو زنط ، عثمان محمد ، ماجدة ، (2008) ، إشكالية التنمية المستديمة ظل الثقافة الاقتصادية السائدة ، مجلة دراسات ، العلوم الإدارية ، العدد 1 ، الجامعة الأردنية.

4- كاظم ، اسعد جواد ، (2006) ، التنمية البشرية المستدامة ودعوة الفكر الاقتصادي الى رحاب الإنسانية ، مجلة العلوم الاقتصادية ، العدد 17 ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة البصرة .

ثالثا :الرسائل والأطاريح الجامعية

1- الحلفي ، عبد الكريم خلف ، (2008) ، تقويم الأداء البيئي من منظور مالي بحث تطبيقي لبرنامج تقويم أداء بيئي في الشركة العامة لصناعة البطاريات ، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية ، جامعة بغداد .

2- ويس ، ژيان محمد خورشيد ، (2007) ، مدى توافق الإبلاغ المحاسبي البيئي مع السياسات الحكومية وأنظمة الإدارة البيئية - دراسة نظرية وتطبيقية في شركة مصافي الوسط ، رسالة ماجستير في المحاسبة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد .

رابعا : الكتب العلمية

1- الكايد ، بيان محمد ، (2011) ، سيكولوجية البيئة وكيفية حمايتها من التلوث ، الطبعة الأولى ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

2- إلهيتي ، نوزاد عبد الرحمن ، (2002) ، البيئة والتنمية في دول مجلس التعاون : الانجاز والتحديات ، مجلة آفاق اقتصادية ، العدد 90 ، الإمارات العربية المتحدة .

خامسا : الانترنت

1 - www.discoveralex.com/envtour/default.asp

2 - www.ejabat.google.com/ejabat/thread?tid

3 - www.greenline.com.kw/ArticleDetails.aspx?tp

4 - www.ar.wikipedia.org/wiki

5 - www.almasalla.travel/News/News.asp?id

6 - http://akhbarelyom.org.eg/news20832_1.aspx